

كتاب شرح عقايد عضوديه





قد وقف هذه النسخة سلطاننا الأعظم والخاقان المعظم
مالك البرين والبحرين خادم الحرمين الشريفين السلطان ابن
السلطان السلطان الغازي محمود خان اسبغ الله
[illegible] وقفا صحيحا شرعيا لمن طالع وتعلم وانا
تعالى نعمه عليه واحل [illegible] الفقير احمد
شيخ زاده المفتش باوقاف
الحرمين الشريفين
غفر لهما



بسم الله الرحمن الرحيم وبه العون

الحمد لله الذي احكم مباني الاحكام بقواعد العقائد
وحبل حبل الاسلام باوثق المعاقد ودل
بحدوث مخلوقاته على انه واحد وحمى حمى الدين
عن شبه المبتدعين بذود كل زائد وجعل في
البراهين القاطعة مندوحة عن المزيفات
البوارد والصلوة على من بشر الاخيار بالروافد
واوعد الاشرار بذوات الرواعد وسوى في
الدعوة الى الحق بين الاقارب والاباعد محمد
المصطفى بتبليغ رسالته ولا يكذب اهله الرائد
وعلى آله واصحابه الذين آثروا في سبيل الله كل طارف
وتالد والتابعين لهم باحسان في اوضح المناهج و
اقوم المراشد اما بعد فيقول المولى الاعلم

المقتدى الاعظم الاكرم وحيد الدهر علامة العصر نحرير
الدوران سلطان علماء الزمان افتخار الملة والدين
محمد الدامغاني اعلى الله قدره وشرح لارشاد المسلمين
صدره هذه خلاصة اصول الدين ولباب كلام
الاولين والآخرين بل مفاتيح ابواب الهداية ومصابيح
ارباب العناية وابكار الافكار الصائبة وانوار
الاذهان الثاقبة وفرائد البحار الزاخرة وقواعد
علوم الآخرة كيف لا وانها آخر كلام استاد البشر
ومما استقر عليه اعتقاد سلطان علماء النظر فانه
لما اتم كتبه قضى بعد اثني عشر يوما نحبه اعلى الله درجته
في عليين واحسن جزاءه من زمرة الطالبين
فهاج في خلدي ان استقل لاهل البداية صعابه واكشف
عن وجوه المرام نقابه فاستخرت الله تعالى وتيممته

بالقواعد الشمسية في شرح العقايد العضدية لتنميقه
باقتراح شمس فلك الجلال ومطلع كواكب الكمال صاحب
النفس القدسية والفضايل الانسية ذي الفضيلتين
العلمية والعملية مجمع الجلالتين الدينية والدنيوية اعني
الصاحب الاعظم والدستور المعظم اورع وزرآء
الزمان مربي علمآء العصر مقوي فضلآء الدهر بالعدل
والاحسان آصف الثاني شمس الملة والدين محمد الدامغاني
اعظم الله قدره في دولة مشرقة الانوار واعز نصره
في نعمة مورقة الاشجار مونعة الانوار في زيت يضئ
ولو لم تمسسه نار والله المستعان وعليه التكلان
في كل حين واوان الحمد لله على نواله والصلوة
على نبيه محمد وآله عن ابن عمر رضي الله عنهما انه
قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ستفترق امتي

الامة من تجمعهم دايرة الدعوة من اهل القبلة وقد
يطلق على من تجمعهم الدعوة والمراد ههنا الاولى
والالزاد على ثلث وسبعين ثلثا وسبعين
فرقة يتدين كل منهم بخلاف ما يتدين به الاخرى
كلها في النار اي يتعرضون لما يدخلهم النار من
الافعال الردية او يدخلونها بذنوبهم ثم تخرج
منها من لم يفض به بدعته الى الكفر بفضله العظيم
وكرمه العميم الا فرقة واحدة قيل ومن هم قال
الذين هم على ما انا عليه واصحابي وفي رواية
ستفترق امتي على ثلث وسبعين فرقة الناجية
منها واحدة والباقون هلكى قيل ومن الناجية
قال اهل السنة والجماعة وما السنة والجماعة
قال ما انا عليه اليوم واصحابي وانا يكون الناجية



واحدة اذا الحق من النقيضين المتقابلتين واحد
ابدا ولا يجتمع النقيضان في الصدق والكذب
ويستحيل الحكم على المتخاصمين في اصول المعقولات
بانهما محقان واذا كان الحق في كل مسئلة اعتقادية
واحدا فالحق في جميع المسايل يجب ان يكون مع
فرقة واحدة ممن عصمهم الله من الزيغ والضلال
اعلم ان اصول الفرق الاسلامية ثمانية
المعتزلة والشيعة والخوارج والمرجئة والنجارية
والجبرية والمشبهة والناجية فالمعتزلة اصحاب
واصل بن عطاء اعتزل عن مجلس الحسن البصري
يقرر ان مرتكب الكبيرة ليس بمؤمن ولا كافر ويثبت
المنزلة بين المنزلتين فقال الحسن قد اعتزل عنا
وافترقوا عشرين فرقة والشيعة اثنين وعشرين

والخوارج سبعة والمرجئة ستة عشر والنجارية ثلثا
وتفصيل ذلك موكول الى كتاب الملل والنحل و
هذه القواعد التي بينها عقايد الفرقة الناجية و
العقيدة ما يعتقد عليه القلب من الاحكام الاعتقادية
وهو لغة ربط جسم الى جسم واصطلاحا عقد القلب
على الشيء وهم الاشاعرة المنتمون الى الشيخ ابي
الحسن علي بن اسمعيل الاشعري من اولاد ابي
موسى الاشعري الصحابي رضي الله عنه اجمع السلف
من المحدثين وايمة المسلمين واهل السنة والجماعة رضي
الله عنهم السنة ما وضعه رسول الله صلى الله عليه و
سلم من احكام الدين واهل السنة فرقة يواظبون
عليه والجماعة يوافقون عليها على ان العالم حادث
العالم اسم لكل موجود سوى الله تعالى والحادث

ما كان عدمه سابقا على وجوده وان شئت قلت ما
كان بعد ان لم يكن واليه اشار بقوله **كان** اى حصل
ووجد **بقدرة الله بعد ان لم يكن** وانما قلنا ان العالم
حادث لان جميع ما سوى الله تستند الى الفاعل
المختار كما سيجئ والقديم لا يستند اليه فان القديم
يمنع تاثير الفاعل المختار لان فعل المختار مسبوق بالقصد
الى الايجاد المقارن للعدم وما ثبت قدمه امتنع عدمه
وكذا اجمعوا **على انه** اى العالم **قابل للفناء** لكون ماهيته
من حيث هى قابلة للعدم والعدم قبل كالعدم بعد
فما صح عليه احدهما صح عليه الآخر **و**اجمعوا **على ان النظر**
وهو ملاحظة العقل لما هو حاصل عنده لتحصيل ما ليس بحاصل
فى معرفة الله تعالى واجب لقوله تعالى قل انظروا ما
ماذا فى السموات والارض ولقوله صلى الله عليه وسلم

حين نزل قوله تعالى ان فى خلق السموات و
الارض واختلاف الليل والنهار لآيات
لاولى الالباب ويل لمن لاكها بين لحييه و
لم يتفكر فيها واذا امر الله تعالى بالنظر واوعد
النبى عليه السلام فكان واجبا وايضا فان معرفة
الله تعالى واجبة اجماعا ولقوله تعالى فاعلم انه
لا اله الا الله ولا يتم المعرفة لنا الا بالنظر وما
لا يتم الواجب المطلق الا به فهو واجب اذ المعرفة
غير مقدورة بالذات بل بايجاب السبب فايجابها
سببها كمن يؤمر بالقتل فانه مأمور بضرب السيف
قطعا لا بايجاد الموت **وبه** اى بالنظر **تحصل المعرفة**
اذا صحت مادته وصورته والدليل على ان النظر
من مدارك العلوم فزع العقلاء عند التباس المعقولات

اليه كما ان نزعهم عند الناس المحسوسات الى الحس دليل
على انه من مداركه ولا حاجة الى معلم كما زعمت
الملاحدة من ان النظر لا يفيد في معرفة الله تعالى
ضرورة ان من علم المقدمات الصحيحة المناسبة
لمعرفة الله تعالى على صورة مستلزمة استلزاما ضروريا
حصل له المعرفة قطعا واجمعوا على ان للعالم صانعا
لانه حادث لكونه مسبوقا بعدم فلا بد له من موجد
قديما لم يزل حادثا لاحتاج الى محدث آخر فان
كان قديما ثبت المطلوب وان كان حادثا
لافتقر الى محدث آخر ولزم التسلسل وهو محال و
لا يزال اذ ما ثبت قدمه امتنع عدمه واجب وجوده
لذاته ممتنع عليه العدم لذاته اعلم ان كل ما يتصوره
العقل اما ان يقتضي ذاته وجوده وهو واجب

لذاته او عدمه وهو الممتنع لذاته اولا يقتضي وجوده
ولا عدمه وهو الممكن وصانع العالم واجب لذاته
والا لكان ممكنا او ممتنعا واللازم بقسميه باطل
اما الثاني فظاهر واما الاول فلانه يحتاج الى
مخصص آخر الى ان ينتهي الى واجب او يتسلسل
والثاني محال فثبت الاول وهو المطلوب لا
خالق سواه اي المتفرد بالخلق والاختراع
والمتوحد بالايجاد والابداع لقوله تعالى خلق
كل شيء اي مما يطلق عليه المخلوق وقوله تعالى خالق
كل شيء اي من خير وشر وايمان وكفر ولانه لا يجوز
وجود قادرين اذ لو وجدا ووقع مقدور واحد
بينهما ونسبة المقدورات اليهما سواء لان
المقتضي للقدرة ذاتهما وللمقدورية الامكان

فحينئذ اما ان يقع المقدور بهما او باحدهما لا سبيل
الى الثاني والا لزم الترجيح بلا مرجح فتعين الاول
وهو باطل لامتناع اجتماع فاعلين على مقدور واحد
اذ لا يعلل المعلول الواحد بالشخص بعلتين مستقلتين
والا لاستغنى المعلول بوجود كل منهما عن وجود الآخر
واللازم باطل اما الشرطية فلان وجود كل من
العلتين يوجب وجود المعلول فيستغنى عن الآخر
واما بطلان اللازم فلانه يلزم ان يكون كل من
العلتين محتاجا اليها مستغنيا عنها هذا خلف لا يقال
قوله تعالى فتبارك الله احسن الخالقين يقتضي كثرة
الخالقين لانا نقول الخلق في الآية بمعنى التقدير
والمراد هنا الايجاد وهو الابداع والاخراج من
العدم الى الوجود والدواء سبب الشفاء من الله تعالى

ورؤية الشفاء من الدواء ومن الطبيب كفر
لانه اتخذ شريكا مع الله تعالى في الشفاء وكذا
الكسب سبب الرزق من الله تعالى ورؤية
الرزق من الكسب كفر ولبس الثياب سبب
دفع الحر والبرد ورؤية دفعهما من الثياب
كفر فالنافع هو الله تعالى **متصف بجميع صفات**
الكمال من القدرة والكلام والعلم والارادة
والحيوة والسمع والبصر واشار الى هذا التفصيل
بقوله **فهو عالم** الى آخره لانه متقن في افعاله
وكل متقن في افعاله فهو عالم اما الاولى فظاهرة
لمن نظر في الآفاق والانفس وتامل في ربط العلويات
بالسفليات وخلق البسايط والمركبات سيما
الحيوانات خصوصا الانسان واما الثانية

فلضرورة ان من رأى خطا حسنا بالفاظ رشيقة تدل
على معان دقيقة علم ان كاتبه عالم بجميع المعلومات
سواء كانت واجبة او ممكنة او ممتنعة او كلية او
جزئية اذ الموجب للعلم ذاته والمعلومية ذوات
المعلومات ومفهوماتها ونسبة الذات الى
الكل سواء واعلم ان علمه تعالى يخالف علم العباد في
من وجوه الاول انه بالعلم الواحد يعلم جميع المعلومات
الثاني علمه لا يتغير بتغير المعلومات الثالث علمه غير
مستفاد من الحس ولا الفكر الرابع علمه ضروري
الثبوت ممتنع الزوال الخامس لا يشغله علم عن
علم ومعلوماته غير متناهية بخلاف العباد في جميع
ذلك قادر والا لكان عاجزا ولزم النقص
او موجبا ولزم قدم الحادث او التسلسل

لان تاثيره تعالى في وجود الحادث اما ان يتوقف
على شرط اولا فان لم يتوقف لزم من قدمه قدمه
والا لتخلف المعلول عن العلة وان توقف على شرط
فذلك الشرط ان كان قديما عاد الالزام وان كان حادثا
كان الكلام في حدوثه كالكلام في الاول وتسلسل
على جميع الممكنات اذ المقتضي للقدرة هو الذات
والمصحح للمقدورية هو الامكان ونسبة الذات
الى جميع الممكنات على السوية وانما اختصت القدرة
بالممكن دون الواجب والممتنع لان الواجب والممتنع
غير مقدورين مريد لان تقدم بعض افعاله على
البعض مع جواز تأخره محوج الى مرجح وهو ليس
بالقدرة ولا بالحيوة لان نسبتهما الى الاوقات
سواء ولا العلم بالوقوع لانه تبع للوقوع التابع للارادة

ولا العلم بالمصلحة لامتناع كون فعل الله تعالى معللا بغرض
وكذا السمع والبصر ولا الكلام اذ لا تعلق له بالايجاد
فهو صفة أخرى مسماة بالارادة فهي صفة مرجحة
لاحد المقدورين لجميع الكائنات ما شاء الله كان
وما لم يشأ لم يكن متكلم آمر ناه واعد متوعد بكلام
ازلي قايم بذاته لا يشبه كلام المخلوقين اذ ليس
بصوت يحدث من انسلال هواء واصطكاك اجرام
ولا بحرف ينقطع باطباق شفة او تحريك لسان للاجماع
الانبياء عليهم السلام عليه والكلام معنى قايم بالذات
يدل عليه بالعبارة تارة وبالاشارة والكتابة اخرى
وهو غير العبارات لانها تتغير وهو لا يتغير وغير المتغير
غير المتغير حي لانه عالم وقادر وكل عالم وقادر فهو
حي ضرورة والحيوة في حقنا اعتدال المزاج النوعي

ولا يتصور في حقه تعالى فهي صحة العلم والقدرة او
صفة توجبهما او بمدحه بكونه حيا في نحو قوله تعالى هو
الحي لا اله الا هو لان مراده كونه حيا لا يموت حيث
حكم على الحي الذي يموت بانه ميت فقال انك ميت
وانهم ميتون وحكي انه مات لبعضهم ابن فبكى حتى
عمي فقال له بعضهم الذنب لك حيث احببت حيا
يموت هلا احببت حيا لا يموت حتى لا تقع في هذا
الحزن سميع بصير لا يعزب عن سمعه مسموع وان دق
لا يغيب عن رؤيته مرئي وان رق يرى من غير
حدقة واجفان ويسمع من غير اصمخة وآذان قال الله
تعالى انني معكما اسمع وارى اعلم انا نعرف حقيقة
الصوت فاذا سمعناه وجدنا حالة زايدة على ما كان
حاصلا قبل العلم وتلك الحالة مزيد انكشاف وظهور

فسمينا هذا الانكشاف والظهور بالسمع فلفظ السمع موضوع
في اللغة لهذا الانكشاف فلما ورد في حق الله تعالى اعتقدنا
ثبوت جنس الانكشاف في حقه تعالى واعلم ان الحاصل
عند عقول الخلق من معاني صفات الله سبحانه وتعالى
خيالات ضعيفة ورسوم حقيقة جلت صفاته عن مناسبة
صفات المحدثات وتقدست صمديته عن مشابهة الممكنات
وكذا تحقيق الكلام في الابصار فتحقق اذ القرآن والحديث
مملوّ باثباتها بحيث لا يمكن انكاره ولا تاويله وهذا
مما علم من دين نبينا محمد صلى الله عليه وسلم ضرورة
هذا وان صفات الله تعالى اما ثبوتية او سلبية
وتسمى الاول صفات الاكرام والثانية بصفات
الجلال فلما فرغ عن الاولى شرع في الثانية اجمالا بقوله
وهو منزه عن جميع صفات النقص اي منزه عن

النقايص

النقايص الحاصلة في طرف الافراط والتفريط
وجانبي التشبيه والتعطيل فتقدس عن الحاجات
ذاته وتنزه عن الانفعال ذاته وصفاته تفصيلا
بقوله لا شبه ولا ند ولا مثل ولا شريك ولا ظهير
الشبه والمثل والند والضد والشريك الفاظ
مترادفة وقيل الند والمثل الشريك في الذات
والشبه والضد الشريك في الصفات والظهير
الشريك في الافعال والحاصل انه تعالى واحد
اي يمتنع وجود الهين مستجمعين شرايط الالهية
اذ لو وجدا لكان نسبة المقدورات اليهما سواء
اذ المقتضي للقدرة ذاتهما وللمقدورية الامكان فيستوي
النسبة فاذا يلزم وقوع هذا المقدور المعين
اما بهما وانه باطل لامتناع مقدور بين قادرين

وأما باحدهما ويلزم الترجيح بلا مرجح لا يحل ذاته ولا
صفاته في غيره اما ذاته فلان الحلول هو الحصول تبعا
وهو ينافي الوجوب الذاتي واما صفاته فلان الانتقال
من خواص الذوات بل الاجسام ولا يقوم بذاته حادث
ولا يعتريه عارض والا لكان ذاته خالية عنه و
اللازم باطل لان صفاته صفات كمال فخلوها عنه
نقص فسبحان من لا يزال في نعوت جلاله منزها عن
الزوال وفي صفات كماله مستغنيا عن ارادة الاكمال
ولا يتحد بغيره بل لا يتحد اثنان كاينا ما كان ضرورة
ان الاختلاف بين الماهيتين والهويتين اختلاف
بالذات فلا يزال وقد نبه عليه بانهما ان بقيا بعد الاتحاد
فهما شيئان لا واحد وان لم يبقيا او احدهما فلم يتحد ايضا
لان المعدوم لا يتحد بالموجود ولا بالمعدوم ليس بجوهر

وهو ممكن لو وجد لم يكن في موضوع ولا عرض وهو ما لو
وجد لكان في موضوع لوجوبه تعالى وامكانها ولا جسم
والا لكان له جزء ويلزم حدوثه ولا في حيز والا لزم
قدم الحيز وقد ابطلناه ولا في جهة والا لكان في حيز وقد
ابطلناه وقوله تعالى الرحمن على العرش استوى اي
استولى قيل قد استوى بشر على العراق من غير
سيف ودم مهراق وعن مالك بن انس الاستواء
غير مجهول والكيفية غير معقول والايمان واجب و
السؤال عنه بدعة وقال للسائل وهو جهم بن صفوان
ما اريك الا ضالا وامره بالصفع اي الضرب بالكف
وسئل علي رضي الله عنه اين كان ربنا قبل ان خلق
العرش قال اين سؤال عن المكان وكان الله تعالى
ولا مكان ولا زمان وهو الآن كما كان ولا يشار

الیه ههنا وهناک والا لکان فی جهة وحیز ولا یصح علیه
الحرکة والانتقال والا لزم حدوثه الا یری کیف
استدل ابراهیم علیه السلام بالمنتقل من مکان الی
مکان انه لیس برب حیث قال فلما افل قال لا
احب الافلین ومعنی قوله وجاء ربک ای امر ربک و
قوله فاتی الله بنیانهم ای استهلکهم واستاصلهم فلم
یبق منهم نافخ نار ولا ساکن دار ومعنی النزول فی
قوله صلی الله علیه وسلم ینزل الله تعالی کل لیلة النصف
من الشعبان الی السماء الدنیا فیقول هل من تاب فیتوب
علیه الاطلاع والاقبال علی عباده ای ینظر الی عباده
بالرحمة کذا نقل عن علی رضی الله عنه ولا الجهل لما مر
من شمول علمه بجمیع المعلومات ولا الکذب لانه صفة نقص
والنقص محال علیه تعالی ولانه لو کذب لقدم کذبه فامتنع

صدقه وهو ضروري البطلان فان من علم شیا
امکن ان یخبر عنه علی ما هو علیه وکذا اجمعوا علی انه مرئی
للمؤمنین یوم القیمة بالابصار نعمة منه ولطفا للابرار
فی دار القرار لقوله تعالی وجوه یومئذ ناضرة الی ربها
ناظرة والنظر اذا عدی بالی کان بمعنی الرؤیة و
لقوله صلی الله علیه وسلم سترون ربکم کما ترون القمر
لیلة البدر لا تضامون فی رؤیته واجماع الامة قبل
حدوث المخالفین علی ذلک من غیر موازنة ومقابلة
وجهة جواب عن سؤال مقدر تقدیره لو رؤی لکان
فی جهة ومقابلة کالشاهد فنفی ان یکون رؤیته الله
تعالی لموازاة ومقابلة وان یکون فی جهة لتنزهه عن الجهة
والمکان ما شاء الله کان وما لم یشأ لم یکن لا یجری
فی الملک والملکوت خیر او شر نفع او ضر کفر او ایمان

نكرا وعرفانا الا بقدرته وحكمته ومشيته ولو اجتمع الانس
والجن والملائكة والشياطين على ان يحركوه ذرة او
يسكنوها دون مشيته عجزوا عنه حكي ان رجلا امر
بالمعروف على هارون الرشيد فغضب هارون
عليه وكان له بغلة سيئة الخلق فقال اربطوه
معها حتى تقتله ففعلوا ذلك فلم تضره فقال ادخلوه في
بيت وطينوا عليه ففعلوا فرآه في بستان مع ان
باب البيت كان مسدودا كما كان فقال من ادخلك
هذا البستان قال الذي اخرجني عن البيت فقال
هارون اركبوه دابة وطوفوا في البلد وقولوا
ان هارون اراد ان يذل عبدا اعزه الله فعجز عنه
فالكفر والمعاصي بخلقه وارادته لما ثبت من انه
خالق للكل ولا اكراه وكل من اوجد شيئا بلا اكراه

فقد اراده ولا يرضاه قال الله تعالى ولا يرضى لعباده
الكفر لاستضرارهم به رحمة عليهم فالرضا غير الارادة
اعلم ان اكثر العقلاء على ان حكم الله تعالى بجميع الكليات
والجزئيات قد حصل من الازل الى الابد والمعتزلة
سلموا ذلك واختلفوا في افعال الحيوانات دليل
اهل الحق ان افعال العباد موقوفة على ارادتهم و
هي حادثة فلها مؤثر وهو اما حادث فكان الكلام
فيه كما في الاول ولزم التس واما قديم ويمتنع ان
يكون موجبا والا لقدم الارادة الحادثة فيجب ان
يكون فاعلا مختارا فعلم ان جميع الكليات والجزئيات
مقدرة باوقات واحوال مخصوصة لا يجوز على المتقدم
ان يتأخر ولا على المتأخر ان يتقدم فثبت ان حكم الله
تعالى حاصل في الازل في جميعها ومعلوم ان الحكم

الازلي لا دافع له **غني** عما سواه **لا يحتاج الى شيء** قال الله
تعالى والله الغني وانتم الفقراء **ولا حاكم عليه** بل له
الحكم **ولا يجب عليه شيء** فانه لو وجب عليه شيء
لكان يحكم حاكم اذ لا بد للوجوب من موجب و
اللازم باطل فانه سبحانه وتعالى قهر الجبابرة بجبروته
وعلاهم بعظمته لا يجري عليه حكم حاكم ولا يتوجه اليه
امر آمر آمر غير مامور قاهر غير مقهور ولا يسأل
عما يفعل وهم يسألون والمعتزلة اوجبوا عليه خمسة
امور اللطف والاصلح والعوض على الآلام والثواب
على الطاعات والعقاب على الكباير قبل التوبة واليه
اشار بقوله **كاللطف** وهو ما يختار عنده المكلف الطاعة
فعلاً وتركاً فان اوجب الفعل يسمى توفيقاً والترك
يسمى عصمة وان قرب الى احدهما يسمى لطفاً مقرباً

ورد بان الايجاب والتقريب يمكن ابتداء فخلق
الواسطة عبث وهو عليه محال والحق ان الله تعالى
لطفاً لو فعل بالكفار لآمنوا ولكن لا يفعل عادة
وهو في فعله متفضل وفي تركه عادل يفعل الله ما يشاء
ويحكم ما يريد **و** رعاية **الاصلح لعباده في الدنيا** فلانه
لا يجب عليه كخلق الكافر الفقير فالاصلح له ان لا
يخلقه لئلا يكون معذباً في الدارين **والعوض على
الآلام** فانه ايضاً لا يجب كما زعمت المعتزلة من
ان الالم ان وقع جزاء لسيئة لم يجب على الله عوضه
والا فان كان الايلام من الله وجب العوض و
ان كان من مكلف آخر فان كان له حسنات اخذ
منه واعطي المجني عليه والا وجب على الله اما صرف
المولم عن ايلامه او تعويضه من عنده بما يوازيه وقد

عن فساده **وكذا لا يجب عليه الثواب**
على الطاعات لانها لا تكافي النعم السابقة فكيف
اقتضت جزاء ومكافاة ولو تدبرت فتاملت في نعم الله تعالى
عليك فكنت معدوما محضا فاوجدك الله ثم اعطاك الصورة
الحسنة في الظاهر والعقل الذي هو اشرف الصفات
في الباطن وشق سمعك وبصرك وهداك الى معرفته و
عرضك للثواب العظيم واثنى عليك في كتابه الكريم ثم انك
حركت لسانك وقلت الحمد لله رب العالمين واعتقدت
ان تحريك اللسان بذكر هذه الكلمات يفي بشكر هذه النعمة
العظيمة فكنت عن العقل بمعزل ومن منهج الصواب
على الف منزل **ولا العقاب** على ارتكاب الكباير
قبل التوبة لان العقاب حقه تعالى فله ان يعفو بل يحسن
اذ ليس له في استيفائه نفع ولا في اسقاطه ضرر **ان**

اثاب فبفضله وان عاقب فبعدله كما قال النبي
صلى الله عليه وسلم لن يدخل احدا منكم عمله الجنة
قالوا ولا انت قال ولا انا الا ان يتغمدني الله
بفضل منه ورحمة وتحقيق ذلك ان العبد مخير مستطيع
فاذا وجد منه الجهل والسيئة والاكتساب في المعصية
خذله الله تعالى مع نيته وقصده فيستحق العقوبة على
فعله فعقابه عدل واذا نوى الطاعة واكتسبها يجري
عون الله تعالى وتوفيقه مع فعله تفضلا ورحمة و
لو لم يوفقه لما قدر على ذلك بل النية ايضا بتوفيقه
فالثواب بفضله لا باستحقاقه **ولا قبيح منه** اعلم
ان الحسن يطلق على كون الشيء صفة كمال وملايمة
الطبع وكون الفعل موجبا للثواب والمدح وكذا القبيح
يطلق على مقابلاتها من كونه صفة نقصان ومنافرة

ومنافرة الطبع وكون الفعل موجبا للعقاب والذم
ومما بالمعنيين الاولين عقليان اتفاقا وبالمعنى الثالث
شرعيان عندنا لانه لو قبح فاما من الله تعالى او من
العبد لا سبيل الى الاول لان جميع افعاله تعالى حسنة
ولا قبيح بالنسبة اليه لانه مالك الامر يفعل ما يشاء والله
الخيرة في الامور ولا الى الثاني لان ما يصدر عنا فهو اضطراري
اذ يستحيل صدور الفعل عنا الا اذا احدث الله تعالى
فينا الداعي اليه ومتى احدث الله الداعي كان الفعل واجبا
ولا يقبح من المضطر شيء اتفاقا **ولا ينسب فيما يفعل**
او يحكم الى جور وظلم لان الظلم وضع الشيء في غير موضعه
والتصرف في ملك غيره بغير اذنه وجميع العالم ملكه فانه
لا يضاف الى غيره ملكا حتى يكون تصرفه فيه ظلما فكل ما
سواه من جن وانس وشيطان وملك وسماء وارض

وحيوان ونبات وجوهر وعرض ومدرك و
محسوس حادث اخترعه الله تعالى بقدرته بعد العدم
اختراعا وابدعه بحكمته ابداعا فله الفضل والاحسان
والنعمة والامتنان **يفعل الله ما يشاء ويحكم ما يريد**
فالكل تابع المشيئة وارادته وتحقيق لما حق في الازل
من كلمته **لا غرض لفعله** اذ لا خارج عن فعله لما مر
ان الكل مستند اليه ومن لا خارج عن فعله فلا غاية
لفعله وايضا فلو كان فعله معللا بغرض لكان ناقصا لذاته
مستكملا بغيره وهو عليه محال **راعى الحكمة فيما خلق وامر**
اصل الحكمة المنع ومنه الحكمة (حلقة اللجام) لانها تمنع الفرس من
التمرد ومنه الحكمة لانها تمنع الرجل من السفاهة ومنه
الحكم لانه يمنع الخصمين عن التعدي ووصف الله تعالى
نفسه بالحكمة في قوله تعالى يسبح لله ما في السموات

وما في الارض الملك القدوس العزيز الحكيم والخلق اما
بمعنى التقدير او بمعنى الايجاد والامر على الاول قوله كن
وعلى الثاني الابداع او تكليف العباد وبمعنى رعاية الحكمة
في خلق الاشياء خلقها بحيث تتضمن المصالح الدينية
وفي الاوامر كونها بحيث تقتضي المناجح الاولوية و
الاخروية قال الله تعالى افحسبتم انما خلقناكم عبثاً
وانكم الينا لا ترجعون وما خلقنا السماء والارض و
ما بينهما باطلا وان شئت فتامل في خلق الانسان
فانه تعالى لما اراد ان يخلقه عاقلاً فهما متحملاً الامانة
الله تعالى مخاطباً مكلفا قدر تركيب ذاته بمقدار مخصوص
وصفات مخصوص وتاليف اعضائه على وجه مخصوص
مطابق للمصلحة والحكمة على ما يشتمل عليه كتب التشريح
ثم ابدع مادة يتكون عنها بدن الانسان وهي الاركان

ثم افاض عليه صورة منها يتكون منها بدن الانسان
وهي الامزجة والقوى والتركيبات فسبحان من
خالق قدر كل شيء في علمه بالمقدار النافع المطابق
للمصلحة وبارئ ابدع الاشياء واخرجها من العدم
الى الوجود ومصور احدث الامزجة والقوى
والتركيب ولو تاملت في كيفية تركيباتها وتاليفها
لوقعت في بحر لا ساحل له واذا عرفت هذا فاعرف
مثله في جميع الاجسام العلوية من الافلاك والكواكب
والاجساد السفلية من العناصر والمعادن والنبات
والحيوان تفضلا ورحمة وهي ارادة ايصال الخير
ودفع الشر او نفس الايصال فهي على الاول من صفات
الذات وكان البارئ تعالى رحمانا رحيما في
الازل لان ارادته ازلية اي اراد في الازل الخ

ينعم على المؤمنين فيما لا يزال وعلى الثاني من صفات الفعل
لا وجوب الا بامره ولا حاكم سواه فليس للعقل حكم في حسن
الاشياء وقبحها لا بمعنى كونها صفة كمال او نقص وملائمة
للطبع ومنافرة لها بل في حكم الله تعالى وكون الفعل
سببا للثواب والعقاب اذ الحسن بهذا المعنى ما
حسنه الشرع والقبيح ما قبحه الشرع ليس للفعل صفة
حقيقية باعتبارها حسن او قبح كما قالت المعتزلة من
ان الافعال حسنة او قبيحة لذواتها فمنها ما هو ضروري
كحسن الصدق النافع وقبح الكذب الضار ومنها
ما هو نظري كحسن الصدق المضر وقبح الكذب النافع
ومنها ما لا يدرك الا بالشرع فان حسن صوم آخر رمضان
وقبح صوم اول شوال مما لا سبيل للعقل اليه لكن
الشرع اذا ورد به كشف عن حسن وقبح ذاتيين لنا لو كانا

ذاتيين لما اختلف بان يكون فعل واحد حسنا تارة و
قبيحا اخرى لامتناع انفكاك الذاتي واللازم باطل فان
الكذب قبيح وقد يحسن فانه يجب اذا كان فيه
عصمة نبي من ظالم او انقاذ بري ممن يقصد سفك
دمه وكذا القتل والضرب وغيرهما من الافعال
يجب تارة ويحرم اخرى ولو عكس الامر لكان الامر
بالعكس اي لو حسن الشرع قبيحا مثلا لو امر بصوم
اول شوال ونهى عن صوم آخر رمضان لكان صوم
اول شوال حسنا وصوم آخر رمضان قبيحا وهو غير
متبعض ولا متجز اي ليس مركبا من الابعاض والاجزاء
اذ لو كان مركبا من الابعاض لافتقر الى كل واحد من
تلك الاجزاء وكل مفتقر الى الغير ممكن واما نحو قوله تعالى
كل شيء هالك الا وجهه وقوله صلى الله عليه وسلم ان الله خلق

آدم بيده فما اوّل وعن محمد الحسن نؤمن بما جاء من عند الله
ولا نشتغل بكيفيته على ارادة الله تعالى وبما جاء من عند رسوله
صلى الله عليه وسلم على ما اراد رسول الله صلى الله عليه وسلم و
لا حد له ولا نهاية له حد الشيء لغة منتاه واصطلاحا معرّف
يحتوي على اجزاء الماهية ومنتها يحتمل الوجهين بحسب السابق
واللاحق صفاته اى كل من صفاته واحدة بالذات
والا لاستندت الى الذات بالقدرة او بالايجاب وهما
باطلان اما الاول فلان القديم لا يستند الى القادر
واما الثاني فلان نسبة الاعداد الى الموجب سواء فلو تعددت
لزم الترجيح من غير مرجح او ثبوت صفات غير متناهية
غير متناهية بحسب التعلق اى لا تقف عند حد فالتعلقات
متناهية بالفعل غير متناهية بالقوة فما وجد من مقدوراته
كل ما في الوجود من العرش والكرسي واللوح و

الانوار والظلم والسموات والكواكب والعناصر وعوالم
الارواح وما يستخلقه الى قيام الساعة واضعاف ذلك
بالقياس الى مقدوراته كالذرة بالقياس الى البحر الاعظم
بل الى العرش العظيم بل هذه النسبة باطلة لان الذرة
وان كانت حقيرة فهي جسم والعرش وان كانت
كبيرة فهو متناه وللمتناهي الى المتناهي نسبة لا محالة و
اما جملة هذه المخلوقات وجملة ما سيوجد فكلها
متناهية ومقدورات الله تعالى غير متناهية ولا نسبة
للمتناهي الى غير المتناهية البتة فسبحان من ملك تحيرت
العقول في انوار صمديته وبطلت الافهام في اشراق
أحديته قليل من كثير بل لا نسبة بينهما لان ما وجد متناه
ومقدوراته غير متناهية ولا نسبة بين المتناهي وغير المتناهي
وله الزيادة والنقصان في مخلوقاته بحسب الاشخاص

والاصناف والانواع والاجناس ولله ملئكة ذو
اجنحة مثنى وثلث ورباع مقتبس من قوله تعالى
جاعل الملئكة اولى اجنحة مثنى وثلث ورباع و
انه لم يرد خصوصية الاعداد ونفى ما زاد لانه صلى الله عليه
وسلم راى جبرئيل عليه السلام ليلة المعراج وله ستمائة
جناح وهم على القول المجمل ثلثة اضرب ضرب اليهم تدبير
الاجرام السماوية وهم المقربون منهم جبرئيل وميكائيل
واسرافيل وعزرائيل ونقل الراغب عن بعض المتوسمين
بالحكمة ان المقربين سبعة اسرافيل وجبرئيل وميكائيل
ورضوان وروح القدس وملك الموت عليهم السلام
والله اعلم بذلك وضرب اليهم تدبير الاركان الهوائية
كالملك الذى يصوت الرعد ويزجى السحاب وضرب
اليهم تدبير الامور الارضية واليه اشير بقوله صلى الله عليه

وسلم في صفة الجنين ثم يبعث الله اليه ملكا
فينفخ فيه الروح وكالحفيظ والرقيب والقعيد و
الحفظة حق على كل واحد منا اثنان بالليل واثنان
بالنهار وان عليكم لحافظين كراما كاتبين وذلك حجة
على العباد يوم القيمة فاندفع به قول المعتزلة انه انما
يحتاج الى الحفظة من لم يعلم بافعالهم والله غنى عن ذلك
لكل منهم مقام معلوم لا يتجاوزون عنه قال الله تعالى
حكاية عنهم وما منا الا له مقام معلوم لا يعصون الله
ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون فانهم مجبولون
على ما يؤمرون وليس لهم قوة الشهوة والغضب اللذين
هما مبدا المعاصى والمخالفات وهذا يشكل بقصة
هاروت وماروت والقرآن المنزل على الرسول
صلى الله عليه وسلم المنقول عنه تواترا بلا شبهة كلام

الله تعالى وهو المعنى القايم بذاته تعالى اسمعه جبرئيل
عليه السلام بالصوت والحرف فحفظه جبرئيل ونزل
به على النبي صلى الله عليه وسلم انزال الوحي والرسالة
وتلاه عليه فحفظه النبي عليه السلام وتلاه على اصحابه
فحفظوه وتلوه على التابعين والتابعون على الصالحين
وهلم جرا حتى وصل الينا والتحقيق ان المعنى اذا كان
في النفس فعلم فاذا انتهى الى الفكر فروية واذا جرى به
اللسان فكلام واذا كتب باليد فكتاب واذا اعتبر
قراءته فقرآن واذا لوحظ كونه فارقا بين الحق والباطل
ففرقان فهو بالذات شيء واحد ويختلف عليه هذه الاسامي
بحسب اختلاف الاحوال والاعتبارات غير مخلوق والا
لكان ذاته تعالى محلا للحوادث وهو المكتوب في
المصاحف المحفوظ في الصدور المقروء بالالسن

وهو مع ذلك قديم قايم بذات الله تعالى لا يقبل
الانفصال والفراق بالانتقال الى القلوب والاوراق
وليس بموضوع في المصاحف كما ان الله تعالى مذكور
بالالسن معروف بالقلوب معبود في الاماكن وليس فيها
واختلف في انه هل هو مسموع ام لا فعند الشيخ هو مسموع
لقوله تعالى فاجره حتى يسمع كلام الله والمنكر رده
الى الصوت والحرف والمكتوب غير الكتابة والمقروء
غير القراءة لان المكتوب والمقروء قديم والقراءة حادثة
فتغايرا واسماؤه توقيفية اي لا يجوز اطلاق اسم عليه
لم يرد به اذن الشارع من الكتاب او السنة الصحيحة
او الاجماع وتحقيق ذلك يتوقف على الفرق بين الاسم و
الوصف فالاسم هو اللفظ الموضوع للدلالة على المسمى
فزيد مثلا اسمه زيد وهو في نفسه طويل وابيض فلو

قيل لو يا زيد فقد دعاه باسمه ولو قيل يا طويل فقد عدل
عن اسمه ودعاه بما هو صفته ويستدعي التسمية ولاية و
لذلك لو وضع غير الابوين لاستنكف وقد وضع الله تعالى
له اسماء وكذلك وضع لرسول الله صلى الله عليه وسلم
اسامي معدودة فدعانا فقال ان لي اسماء وانا احمد
ومحمد والمتقي والماحي والعاقب ونبي التوبة ونبي الرحمة
وليس لنا ان نزيد على ذلك في معرض التسمية بل في
معرض الاخبار عن وصفه فيجوز ان يقول انه عالم
ومرشد ورشيد الى غير ذلك واذا منع في حق الرسول بل
في حق الآحاد فما ظنك بالله تعالى واما جواز الوصف فلانه
خبر والخبر اما صدق واما كذب والشرع دل على
اباحة الصدق وحرمة الكذب فكما جاز ان يقال
زيد موجود جاز ان يقال ان الله تعالى قديم ولو

قدر ان الشرع لم يرد به وكذا ساير الصفات
التي لم توهم نقصا وكذا يمنع من لفظ فاذا قام قرينة
جوز فلا يقال له يا زارع ويا حارث ويقال ليس
زيد بحارث فالله هو الحارث ولا يقال يا مذل
وانما يقال يا معز يا مذل والمعاد حق اي يحشر
الاجساد ويعاد فيها الارواح فان ذلك ممكن
وقد اخبر الله تعالى الصادق عنه وكل ممكن اخبر عنه
الصادق كان حقا اما الاول فلان امكان الشيء
يثبت بالنظر الى قابلية محله وقادرية فاعله وهما
حاصلتان ههنا اما قابلية المحل فلان اجزاء بدن
الميت قابلة لذاتها للاجتماع والتاليف والحيوة
والالم بقبلها من قبل وما بالذات لا يزول واما
قادرية الفاعل فلانه تعالى لاحاطة علمه في جميع الجزئيات

يعلم اجزاء البدن ولشمول قدرته جميع الممكنات يقدر
على جمعها وتاليفها وخلق الحيوة فيها ثانيا واما الثاني
فلاتفاق قول الانبياء عليهم السلام على ذلك غير موسى
عليه السلام فانه لم يذكر وما نزل عليه في التورية فاما
من بعده فقد وجد في كتبهم كحزقيل وشعياء ولذلك
اقر اليهودية واما الانجيل ففيه ان الاخيار يصيرون
كالملائكة لهم الحيوة الابدية والسعادة السرمدية ويمكن
حمله على المعاد الروحاني والجسماني وعليهما جميعا وعليه اكثر
النصارى واما القرآن فمملوّ منه نحو قوله تعالى قل يحييها
الذي انشاها اول مرة وهو بكل خلق عليم وامثال ذلك
واما الثالث فظاهر وقالت المعتزلة اذا امر
الله تعالى بالنفخة الاولى يفنى السموات والارض
والجنة والنار والارواح ثم يخلقهم الله تعالى يوم

القيمة

القيمة مرة اخرى وعند اهل السنة والجماعة لا يفنى
سبعة العرش والكرسي واللوح والقلم والجنة
والنار والارواح والله اعلم بحقيقة الحال وكذا
المجازاة والمحاسبة فان الله تعالى يحاسب عباده
يوم القيمة ويجازيهم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ان الله يدخل سبعين الفا من هذه الامة بغير حساب
وان عكاشة منهم وان كل واحد يشفع في سبعين
الفا ومنهم من يحاسبهم حسابا يسيرا ومنهم المؤمنون
الصالحون ومصيرهم الى نعيم الابد ومنهم من يحاسبهم
حسابا شديدا على النقير والقطمير وهم الكفار والمجرمون
فيكون مرجعهم الى الجحيم ومحاسبة الله العباد وتذكيرهم
ما عملوا في الدنيا من الحسنات والسيئات وتعريف
جزاء اعمالهم من الثواب والعقاب وكذا الصراط حق

وهو جسر ممدود على متن جهنم احد من السيف وادق
من الشعر تزل اقدام الكفار بحكم الله تعالى فيهوى بهم
الى الجحيم وثبت عليها اقدام المؤمنين فيساقون الى
دار النعيم اللهم ثبت اقدامنا على صراطك المستقيم و
كذا الميزان حق وله كفتان ولسان وهو مثل طباق
السموات والارض توزن فيه الاعمال بقدرة الله
تعالى توضع صحايف الحسنات في صورة حسنة
في كفة النور فيثقل به الميزان على قدر درجاتها عند
الله عند الله ويطرح صحايف السيئات في كفة
الظلمة فيخف بها الميزان فذلك بفضله وهذا بعدله
وزعمت المعتزلة كل موضع ذكر الله تعالى الميزان
والحساب اراد العدل وهو باطل لقوله تعالى فمن
ثقلت موازينه فاولئك هم المفلحون قال ابن عباس

رضي الله عنه الميزان له كفتان احدهما بالمشرق والآخر بالمغرب
والحكمة فيه مع علمه تعالى بذلك ان يعلم العبد وكذا خلق
الجنة والنار وغير ذلك من السمعيات حق لا امكانها
في انفسها والله تعالى عالم بها قادر عليها والصادق
اخبر عنها لقوله تعالى وجنة عرضها السموات والارض
اعدت للمتقين وقوله واتقوا النار التي وقودها
الناس والحجارة اعدت للكافرين ونحو ذلك و
قال بعض المعتزلة والجهمية ان الجنة والنار لم تخلقا
بعد وذلك ذليس من الحكيم ان يخلق دار الثواب
والعقاب قبل اهلها قلنا اذا خلق دار الثواب
كان العبد احرص على العبادة واذا خلق دار العقوبة
كان اخوف على المعاصي ويخلد اهل الجنة في الجنة
وفازوا بوعده ويخلد الكافر في النار بمقتضى وعيده

اجماعا لو لم يبالغ في اجتهاده طلبا للهوى اما لو بالغ فيه
يعرف بعقله الحق اذا لم يصل اليه الاسلام فالاصح ان
لا يخلد لما مر وقالت الجهمية اذا دخل اهل الجنة الجنة و
اهل النار النار استمتعوا بقدر اعمالهم افنى الله الجنة والنار
لقوله تعالى هو الاول والآخر اى ما كان معه احد في
الازل ولم يكن الا من خلقه فكذا وجب ان يبقى في الآخرة
ولا يكون معه واحد والآيات الدالة على الخلود مع
امكانه تابى ذلك ومعنى آخريته انه يفني جميع العالم فيتحقق
كونه آخرا ثم يوجد الجنة والنار ويبقيهما او المراد انه اول
في الوجود وآخر في الاستدلال او انه يميت الخلق فيقع
فنائهم واما قوله تعالى خالدين فيها ما دامت السموات
والارض فانه خرج على وفق المتعارف لا يقال انه ان لم
يعلم عدد انفاس اهل الجنة والنار لزم تجهيل ربي وان علمها

كانت متناهية لانا نقول انه يعلم انه ليس لانفاسهم عدد
معين وهذا ليس بجهل لانه لما لم يكن لها في نفسها عدد معين
فكل من علم كذلك فقد علمه كما هو فلا يكون جهلا فان قلت
افعال القوة الجسمانية متناهية فلا يبقى الابدان مدة
غير متناهية فلا يمكن الخلود في الجنان والنيران وايضا
فالابدان مؤلفة من العناصر ومن شان الحرارة افناء
الرطوبات فينطفي الحرارة الغريزية فيخرب الابدان
الابدان فكيف يدوم الثواب والعقاب الجسماني
وايضا فبقاء الحيوة مع دوام الاحتراق بالنار غير معقول
قلت اولا لانم تناهي الافعال الجسمانية ودليلكم عليه
مبني على نفي الجوهر وعلى ان القوة تنقسم بانقسام محلها و
على ان اجزاء القوة قوة مؤثرة وكلهم ممنوع وايضا فنقول
بالقوة الجسمانية المحركة للافلاك فانها تقوى على التحريكات

الغير المتناهية عندهم على انه مدفوع عندنا وان القوى الجسمانية
اعراض والعرض لا يبقى زمانين فلعل تلك القوى في الآخرة
تفنى ثم تتجدد ابد الآباد وثانيا انه يتوقف على تركب المواليد
من العناصر وهو ممنوع وان سلم فلا نم ان الحرارة تفنى
الرطوبات الى ان ينقطع الحرارة وانما يلزم ذلك ان
لو امتنع ورود الغذاء على البدن بقدر الجزء المتحلل اما
لو ورده على البدن بقدر ما يحتاج اليه لا يفضي الى الفناء
على ان ابقاء الابدان ابدا غير بعيد من الفاعل المختار وثالثا
لا نم امتناع اجتماع الحيوة مع الاحتراق فان اعتدال
المزاج ليس بشرط للحيوة حتى يلزم من انتفاء الاعتدال
بالاحتراق انتفاء الحيوة وايضا فان من الحيوانات ما
يعيش في النار ويتلذذ بها كالسمندر فلا يبعد ان يجعل
الله تعالى بدن الكافر بحيث يتاذى ويتاثر بالنار ولا يفنى

ولا

ولا يموت **ولا يخلد المسلم صاحب الكبيرة في**
النار بل يخرج الى الجنة آخرا لما روي عن ابي ذر ان
رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما من عبد قال
لا اله الا الله ثم مات على ذلك الا دخل الجنة قلت
وان زنى وان سرق قال وان زنى وان سرق
ثلثا ثم قال في الرابعة على رغم انف ابي ذر قال
الامام الرازي الالفاظ المشتقة من المغفرة
التي وردت في حق الله تعالى غافر وغفور و
غفار ومن الظلم في حق العباد ظالم وظلوم و
ظلام فكانه سبحانه وتعالى قال عبدي ان كنت
ظالما فانا غافر وان كنت ظلوما فانا غفور وان
كنت ظلاما فانا غفار ثم ان صفاتك متناهية
كما يليق بك وصفاتي غير متناهية كما يليق بي وغير المتناهي

يغلب المناهي فيا مسكين لا تكن من القانطين
ومن يقنط من رحمته الا القوم الكافرون والعفو
وهو ترك عقاب مستحق جايز سواء قبل التوبة او بعدها
عن الصغاير والكباير لقوله تعالى وهو الذي يقبل
التوبة لزم التكرار والشفاعة حق لمن اذن له الرحمن
قال الله تعالى من ذا الذي يشفع عنده الا باذنه
وهي تؤثر في اسقاط العذاب كما تؤثر في زيادة
الثواب وشفاعة رسول الله صلى الله عليه وسلم
لاهل الكباير من المؤمنين لقوله تعالى واستغفر لذنبك
وللمؤمنين ولقوله صلى الله عليه وسلم شفاعتي
لاهل الكباير من امتي وهو مشفع اي مقبول الشفاعة
فيهم لقوله صلى الله عليه وسلم اذا كان يوم القيمة
ماج الناس بعضهم الى بعض الى قوله اشفع تشفع فاقول

يا رب امتي امتي فيقال انطلق فمن كان في قلبه
ادنى ادنى ادنى من مثقال حبة من خردل من ايمان فاخرجه
من النار من النار من النار فانطلق فافعل وعذاب
القبر على الجسم والروح حق لانه ممكن والصادق اخبر
عنه وكذا سؤال منكر ونكير حق وهما ملكان مهيبان
يقعدان العبد في قبره حيا ذا روح وجسد فيسألانه
عن التوحيد والرسالة لما روي عن انس ابن
مالك رضي الله عنه قال حدثنا سليمن بن حرب
قال حدثنا حماد بن زيد قال حدثنا معبد بن هلال
العنبري قال اجتمعنا ناس من اهل البصرة فذهبنا
الى انس بن مالك وذهب معي ثابت اليه يسأله لنا
عن حديث الشفاعة فاذا هو في قصره فوافقنا يصلي
الضحى فاستأذنا فاذن لنا وهو قاعد على فراشه فقلنا

لنا بت لا تسأله عن شيء اول من حديث الشفاعة فقال
يا ابا حمزة هؤلاء اخوانك من البصرة جاؤا يسألونك عن
حديث الشفاعة فقال حدثنا محمد صلى الله عليه وسلم
قال اذا كان يوم القيمة ماج الناس بعضهم في بعض
فيأتون آدم فيقولون اشفع الى ربك فيقول لست
لها لكن عليكم بابرهيم فانه خليل الرحمن فيأتون ابرهيم
فيقول لست لها ولكن عليكم بموسى فانه خليل الله فيأتون
موسى فيقول لست لها ولكن عليكم بعيسى فانه روح الله وكلمته
فيأتون عيسى فيقول لست لها ولكن عليكم بمحمد صلى الله عليه
وسلم فيأتوني فاقول انا لها فاستأذن على ربي
فيؤذن لي ويلهمني محامد احمده بها ولا تحضرني الآن
فاحمده بتلك المحامد فاخر له ساجدا فيقال يا محمد ارفع
راسك وقل يسمع لك وسل تعط واشفع تشفع فاقول

يا رب امتي امتي فيقال انطلق فاخرج منها من كان
في قلبه مثقال شعيرة من ايمان فانطلق فافعل ثم اعود
فاحمده بتلك المحامد ثم اخر له ساجدا فيقال يا محمد ارفع
راسك وقل تسمع وسل تعط واشفع تشفع فاقول يا رب
امتي امتي فيقال انطلق فاخرج منها من كان في قلبه
مثقال ذرة او خردلة من ايمان فانطلق فافعل ثم
اعود فاحمده بتلك المحامد ثم اخر له ساجدا فيقال يا
محمد ارفع راسك وقل تسمع لك وسل تعط واشفع تشفع
فاقول يا رب امتي امتي فيقول انطلق فاخرج من كان
في قلبه ادنى ادنى ادنى حبة خردلة من ايمان فاخرجه
من النار من النار من النار فانطلق فافعل فلما خرجنا
من عند انس قلت لبعض اصحابنا لو مررنا بالحسن
وهو متوار في منزل ابي خليفة فحدثنا في الشفاعة

فاتيناه فسلمنا عليه فاذن لنا فقلنا يا ابا سعيد جئناك
من عند اخيك انس بن مالك فلم نر مثل ما حدثنا في الشفاعة
قال هيه فحدثناه فانتهينا الي هذا الموضع فقال هيه فقلنا
لم يزد لنا على هذا فقال لقد حدثني وهو جميع منذ عشرين
فلا ادري انسي ام كره ان تتكلموا قلنا يا ابا سعيد فحدثنا فضحك
قال خلق الانسان عجولا ما ذكرته الا وانا اريد ان احدثكم
حدثني كما حدثكم ثم قال ثم اعود الرابعة فاحمده بتلك المحامد
ثم اخر له ساجدا فيقال يا محمد ارفع راسك وقل تسمع وسل
تعط اشفع تشفع فاقول يا رب ائذن فيمن قال لا اله الا الله
فيقول وعزتي وجلالي وكبريائي وعظمتي لاخرجن منها من
قال لا اله الا الله من صحيح بخاري عن انس بن مالك رضي
الله عنه انه صلى الله عليه وسلم قال ان العبد اذا وضع
في قبره وتولى عنه اصحابه حتى انه يسمع قرع نعالهم اتاه ملكان

فيقعدانه

فيقعد فيقولانه ما كنت تقول في هذا الرجل لمحمد عليه السلام
فاما المؤمن فيقول اشهد انه عبد الله تعالي ورسوله فيقال
له انظر الى مقعدك من النار قد ابدلك الله به مقعدا من الجنة
فيراهما جميعا واما الكافر والمنافق فيقال له ما كنت
تقول في هذا الرجل فيقول لا ادري كنت اقول ما يقول
الناس فيقال ما دريت ولا تليت ويضرب من حديد
ضربة بمطرقة فيصيح صيحة يسمعها من يليه غير الثقلين و
سواليهما اول فتنة بعد الموت من العذاب **وبعثة
الرسل بالمعجزات من لدن آدم الي نبينا محمد صلى
الله عليه وسلم حق** لما ثبت ان صانع العالم عليم
فمن حكمته ان لا يعطل عبيده من الاوامر والنواهي لتكون
حجة عليهم يوم القيمة ولما كان الدار دار ابتلاء خاطبهم
بشرع وبعث اليهم كل عصر رسولا من وقت آدم الى نبينا

صلى الله عليه وسلم وجعل لهم معجزة خارجة عن الطبع و
العادة لالزام الحجة عليهم والنبي لغة الطريق والمخبر والمرتفع
وشرعا ارسله الله الى العباد لتبليغ ما اوحي اليهم وهو
اعم من الرسول فانه نبي اتى بشريعة ابتداء ثم ينسخ الشريعة
قبله والمعجزة ما قصد به اظهار صدق النبي عليه السلام
وشرطه ان يكون خارقا للعادة متعذرا معارضته للدعوى
غير مكذب اياه وفايدتها مذكورة في كتابنا المسمى ببدايع
العيون فليراجع اليه ومحمد خاتم الانبياء واما انه نبي
فلانه ادعى النبوة واظهر المعجزة على وفق ما ادعوه اما الاولى
فعلمت بالتواتر واما الثانية فلوجوه منها القرآن فانه صلى
الله عليه وسلم اتى بالقرآن وهو معجز اما اتيانه به فعلم
بالتواتر واما اعجازه فلانه تحدى به مصاقع البلغاء بمثل قوله
تعالى فاتوا بسورة من مثله وهم عجزوا عن معارضته اذ توفرت

دواعيهم على المعارضة لتكليف ما يشق عليهم من ترك اديانهم
او اتعاب نفوسهم وابدانهم ولم يمنعهم مانع ظاهر لانه صلى
الله عليه وسلم لم يكن في بدء الامر بحيث يخاف عنه آحاد
العرب فضلا عن صناديد قريش ومع ذلك فلم يعارضوه
ومن المعلوم عادة ان الانسان برعاية النفس وعلائقها
يبذل غاية جهده ويجهد نهاية سعيه فلو قدروا على المقابلة
لما سارعوا الى المقاتلة ولو عارضوا لاشتهر لتوفر الدواعي
على النقل ضرورة ومنها احواله من اشباع كثيرة بطعام قليل
وشق القمر ونبوع الماء من اصابعه وحنين الجذع و
شكاية الناقة وشهادة المسمومة واخباره عن الغيب
وهي وان كان كل منها من الآحاد لكن بلغ مجموعها في
الكثرة حد التواتر ومنها كمالاته وتكمله حتى بلغت الصحابة
والتابعون وتبع التابعين الى مقام الولاية اكثر من

عشرة آلاف ولما لم يكن للنبوة معنى سوى تكميل الناقصين
وهداية الضالين وقد حصل هذا المعنى بمقدمه صلى الله عليه
وسلم اكثر واكمل مما حصل بمقدم موسى وعيسى وغيرهما من
الانبياء صلوات الله وسلامه عليهم علم انه نبي بل سيد
الانبياء وقدوة الاصفياء انه خاتم الانبياء اي لا نبي
بعده فلان النبوة تمت وبه كملت ولا زيادة بعد التمام
فلان ما اتى من الكتاب والسنة مشتمل على جميع
ما يحتاج اليه في امر الدنيا والآخرة من الحكمة النظرية و
العملية على احسن الوجوه بخلاف ساير الشرايع فانها كانت
في طرفي الافراط والتفريط لقوله تعالى وخاتم النبيين و
اعلم ان الكرامية زعموا انه الآن في حكم الرسالة والا لم
يصح ايمان من آمن به كذا يقال في الاذان اشهد
ان محمدا رسول الله دون كان محمد رسول الله و

وكذا

وكذا ساير الانبياء والانبياء معصومون من الصغاير
عمدا وكذا من الكباير مطلقا فضلا عن الكفر والضلال
والخطاء في الفتوى اذ لو صدر عنهم يحرم اتباعهم واللازم
باطل لان متابعة النبي صلى الله عليه وسلم واجب لقوله
فاتبعوه وهذا بعد الوحي واما قبل الوحي فهم معصومون
من الكفر والاصرار على الكباير بحيث يشتهرون بالخلائق
لانه يمتنع الوثوق لقولهم وفعلهم وهو بناء في النبوة وقد
يصدر عنهم الكباير نادرا كقصة اخوة يوسف وهم افضل
من الملئكة العلوية لانه تعالى امرهم بسجود آدم حيث قال
عز اسمه اسجدوا لآدم والسجود اعظم انواع الخدمة والحكيم
لا يأمر الفاضل بخدمة المفضول بل بالعكس اولى ولان
عبادة البشر اشق من عبادة الملئكة وكل من كان عبادته
اشق فهو افضل اما الاول فلان الموانع من الطاعة موجودة

في البشر من الغضب والشهوة دون الملك ولان طاعة البشر
مبنية على التكليف بالاستنباط بالاجتهاد دون الملك
فان طاعتهم جبلية مبنية على النصوص واما الثاني فلقوله صلى
الله عليه وسلم لعايشة رضي الله عنها اجرك على قدر تعبك و
نصبك **واهل بيعة الرضوان واهل بدر من اهل الجنة**
اما اهل بيعة الرضوان فلقوله صلى الله عليه وسلم لا يدخل
النار احد ممن بايع تحت الشجرة وذلك انه خرج يريد مكة
فلما بلغ الحديبية وقفت ناقته وبركت فقال اصحابه خلأت
فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما هذا بعادة ولكن حبسها
حابس الفيل ودعا عمر ليرسله الى اهل مكة ليأذنوا له بان
يدخل مكة ويحل من عمرته وينحر هديه فقال لقد علمت قريش
شدة عداوتي اياهم لكن دل على رجل هو اعز بها مني عثمان
بن عفان قال صلى الله عليه وسلم صدق فدعاه وارسله فارجف

الشيطان في عسكره بانهم قتلوا عثمان فقام صلى الله عليه
وسلم الى شجرة سمرة او سدرة فاستند اليها وبايع
الناس على قتالهم وكانوا الفا وثلثمائة او اربعة وفيهم
نزلت لقد رضي الله عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت
الشجرة ولذلك سميت بيعة الرضوان اما اهل بدر فلقوله
صلى الله عليه وسلم اطلع الله على اهل بدر فقال اعملوا
ما شئتم فقد غفرت لكم **وكرامات الاولياء حق يكرم
بها من يشاء ويختص برحمته من يريد** الاول قصة مريم
وهي ان زكريا لما كفلها بنى لها غرفة في المسجد الاقصى و
وضعها وكان زكريا كلما دخل عليها وجد عندها رزقا
وهو فاكهة الشتاء في الصيف وفاكهة الصيف في
الشتاء مع ان مريم لم تكن من الانبياء الثاني قصة
آصف بن برخيا وهي انه اتى بعرش بلقيس من سبا

الى ان ام عند سليمان عليه السلام قبل ان يرتد اليه طرفه
وكان بينه وبين عرشها مسيرة شهرين الثالث قصة
اصحاب الكهف وشيء من ذلك لم يكن معجزا لعدم الدعوى
والتحدي وبذلك يتميز الكرامة عن المعجزة وبه يندفع شبهة
المعتزلة **والامام الحق بعد الرسول الله صلى الله عليه وسلم**
ابو بكر رضي الله عنه الامامة خلافة رسول الله صلى الله
عليه وسلم في اقامة الدين بحيث يجب اتباعه على
كافة الامم ولها شرايط الاول الاجتهاد في الاصول و
الفروع ليتمكن من ايراد الدلايل على اثبات القواعد الدينية
ورفع الشكوك عنها والحكم والفتوى على الوقايع الثاني ان
يكون ذا رأي يدبر امر الحرب والعلم وساير امور
السياسة الثالث شجاعا لئلا يجبن عن القيام بالحرب
ولا يضعف عن اقامة الحدود الرابع ان يكون عدلا

لئلا يضيع حقوق الناس ويندرج فيه كونه مسلما الخامس
السادس كونه عاقلا وبالغا لئلا يخل بتلك الصفات و
يندرج فيه كونه ذكرا فانهن ناقصات العقل و
الدين والسابع كونه حرا لئلا يستحقره الناس الثامن
قرشيا لقوله عليه السلام الائمة من قريش وقد اجمع
عليه فاذا ثبت ذلك فنقول الامام الحق بعد رسول
الله صلى الله عليه وسلم ابو بكر رضي الله عنه **ثبت**
امامته بالاجماع اذ اجمعوا على امامة احد الثلاثة ابي بكر
وعلي وعثمان وبطل القول بامامة الاخرين اذ لو كان
الحق لاحدهما لنازعه واظهر عليه حجته بامامته لا يقال
الحق كان لعلي وانما اعرض تقية لانا نقول كان
ابو بكر شيخا ضعيفا سليما عديم المال قليل الاعوان
وكان علي في غاية الشجاعة والشهامة وكانت بنت

رسول الله صلى الله عليه وسلم مع عاد شانها زوجته
واكثر ضنا وبد قريش كالحسن والحسين والعباس مع
رفعة مناصبهم معه وقد قال امدد يدك لابايعك حتى
يقول الناس بايع عم رسول الله صلى الله عليه وسلم ابن
عمه فلا يختلف عليك والزبير مع فرط شجاعته سل السيف
وقال لا ارضى بخلافة ابي بكر وابي سفيان ورئيس مكة
ورأس بني امية قال رضيتهم يا بني عبد مناف ان يلي
عليكم تيم وايضا فلا بد من امام ولا يثبت الامامة الا
بالنص والاجماع ولم يرد النص ولم ينعقد الاجماع
على غيره واليه اشار بقوله **ولم ينص رسول الله عليه
السلام على احد** اذ لو كان لاشتهر بل تواتر لان
تنصيص الرسول صلى الله عليه وسلم امامة شخص معين
امر عظيم لان اعظم الاشياء امر الدين واعظم الناس

ان رع فاذا استناب انسانا على دين امته فلا شك
في كون تلك المنزلة اعظم المنازل فلا بد ان يقع بمشهد
من اهل التواتر وان يشتهر لتوفر الدواعي عليه فلا يكون
غيره اماما فهو امام ثم امام الحق بعد ابي بكر عمر رضي الله
عنه بالنص من قبل ثم بعد عثمن بالشورى ثم علي رضي
الله عنه بالاجماع لقوله عليه السلام الخلافة بعدي ثلثون
سنة ثم يصير ملكا عضوضا وهذا يدل على صحة
خلافة الخلفاء **الافضلية بهذا الترتيب** وهذه المسئلة
اجتهادية يكفي فيها الظن وقد حصل بيعة الامة على هذا
الترتيب **ومعنى الافضل انه اكثر ثوابا** هذا جواب
عن شبهة الشيعة هي ان عليا رضي الله عنه افضل
لانه اعلم واشرف نسبا لكونه اقرب الى النبي صلى
الله عليه وسلم فاجاب بان الافضل معناه انه

اكثر ثوابا عند الله بما اكتسب من خير لانه اعلم واشرف
نسبا وما اشبه ذلك فلا يلزم من كون علي اعلم
واشرف كونه افضل وفي الجملة يجب تعظيم كل الصحابة
والكف عنهم وترك التعرض لهم بالطعن او الشتم لان
الله تعالى رضي الله عنهم والرسول صلى الله عليه و
سلم احبهم ولا يكفر احد من اهل القبلة لا في المسايل
التي اختلفوا فيها من كون الله تعالى عالما بعلم او موجدا
لفعل العبد او غير متحيز ولا في جهة ونحوها لم يبحث النبي
صلى الله عليه وسلم عن اعتقادات من حكم بالاسلام
فيها ولا الصحابة والتابعين رضي الله عنهم اجمعين فعلم
ان الخطأ فيها ليس قادحا في حقيقة الاسلام الا بما فيه نفي
الصانع القادر المختار العليم ونفيه اما بنفي الذات
او بنفي القدم عنه او بنفي العلم لكونه انكار الظاهر

القرآن او بما فيه شرك كتعظيم صنم او كوكب بالسجود او
التقرب اليه بالذبائح باسمه او انكار النبوة صلى
الله عليه وسلم او انكار ما علم مجيء محمد صلى الله عليه وسلم
به ضرورة كوجوب الصلوات الخمس وصوم رمضان
ونحو ذلك ومنه القاء المصحف في القاذورات او انكار
مجمع عليه قطعا كاستحلال المحرمات او نفي وجوب مجمع
عليه كركعة من الصلوات الخمس واما غير ذلك من ان
يقال صفات الله تعالى عين ذاته والقرآن مخلوق و
افعال العباد ليس بارادته وانه ليس يرى بالابصار
فالقائل به مبتدع لانه خالف ذلك ما عليه السلف الصالح
من الصحابة والتابعين ومنه التجسيم فانه ليس بكفر لانه
ليس مما ذكر وانما حمل المجسمة على التجسيم ظواهر الآيات
وقالت الخوارج مرتكب الكبيرة كافر وقالت المعتزلة

يخرج من ايمان ولا يدخل في الكفر ويبطل قولهما قوله
تعالى توبوا الى الله توبة جميعا ايها المؤمنون وقوله
يا ايها الذين آمنوا توبوا الى الله والتوبة انما يكون من
الحوبة وهي الكبيرة وكذا صلى الله عليه وسلم صلوا خلف
كل بر وفاجر فلو خرج من الايمان لما امر النبي بالصلوة
خلفهم والتوبة وهي الندم على معصية من حيث هي معصية
ثم مع عزم ان لا يعود بمثله اذا قدروا واجبة لقوله تعالى
توبوا الى الله توبة نصوحا وهي مقبولة لا وجوبا على الله
بل لطفا من الله تعالى لما مر من انه لا يجب عليه شئ فحكي ان
شابا كان كثير الذنوب ولكنه ما كان من المصرين بل كان
يتوب ثم يرجع الذنب فلما كثر منه ذلك قال الشيطان
الى متى تتوب وتعود فاراد ان يقنط من رحمة الله تعالى
فلما جاء الليل وقام وتوضأ وصلى ركعتين ثم رفع بصره الى

الى السماء فقال يا من عصمت المعصومين ويا من
حفظت المحفوظين ويا من اصلحت الصالحين لئن
عصمتني تجدني معصوما تجدني مخذولا ناصيتي بيدك
وذنوبي بين يديك يا مقلب القلوب ثبت قلبي
على دينك فقال الله سبحانه للملائكة اما سمعتم قوله
اشهدوا اني قد غفرت له ما مضى من ذنوبه و
عصمته فيما بقي من عمره اللهم اجعلنا من التوابين و
اجعلنا من عبادك الصالحين والامر بالمعروف وهو
ما استحسنه الشرع ولم ينكره العقل تبع لما يؤمر به
فان كان ما يؤمر به واجبا فواجب وان كان مندوبا
مندوب فالامر بايتاء الزكوة واجب وبالصدقة
مندوب وكذا النهي عن الحرام واجب وعن المكروه
مندوب لانه يؤول الى الامر بالترك وشرطه ان لا يؤدي

الى الفتنة وان يظن قبوله ولا يجوز التجسس لقوله تعالى
ولا تجسسوا تم الكتاب بعون الله الملك
الوهاب على يد اضعف العباد
يوسف بن حسين احسن الله
اليهما فى الدارين
مع جميع المسلمين
آمين يا رب
العالمين
فى تاريخ سنه
٨٨٦